البقرة الحساوية

انقلاب اهل الأحساء على البقرة لم يكن باختيار منهم فقد زحفت مظاهر التحضر على الجميع وسنت قوانين جديدة تلزم أهل الأحساء بالتخلي عن البقرة وطردها من بيوتهم فقد منعت البلدية مطلع السبعينات الميلادية من القرن العشرين تربية الأبقار داخل المنازل منعاً لانتشار الحشرات والروائح الكريهه التي التي كانت تخرج من بطون الأبقار على شكل غاز الميثان الضار مما اضطر أهالي الأحساء إلى نقل مواشيهم إلى أحواش في البراري كمنطقة الحفيرة وازقيجان ومحاسن .

اصبح البيت الأحسائي من مصدر للحليب إلى مستورد وقد أوكلت البلدية تسويق الحليب إلى متعهدين كان أولهم العرفج وكان الناس يصطفون في طوابير طويلة حتى يمكنهم شراء الحليب والبعض لا يتمكن لنفاذ الكمية , أخذ تعهد توزيع الحليب فيما بعد العتيق ثم التيسان في محلة الفوارس , وكان ممن يمتهن مهنة تعليب الحليب وتوزيعه محمد بن موسى بوخمسين ويبعه في حي الفاضلية وكان هناك من يعلب الحليب ويبعه في بقالته الخاصة كجعفر الخرس وجواد عبدا الخرس .

وهناك من تمرد على البلدية وظل وفياً فقلبه لا يسمح له بطردها من بيته والتنكر لها بعد عمر ليس قصيرا من العيش والملح مما قاد بعض الجيران التي ودعت انفوهم رائحة غاز الميثان الكريهة أن ترفع شكواها وتلزم جيرانهم الأوفياء على طرد البقرة كما فعلوا هم

وهناك من أطلق توهات وأوجاع عبرعنها شعراً :

بقرتنا يالعزيزة ودعينا وبالسلامة

مكانك باقي ابقلبي إلى يوم القيامة

يانور العين خلّي من آثارك علامة

يمكن تنهي روحي وتستر

بعد أن سمعت البقرة هالشجن نطق لسانها واخرجت قريحتها الشعرية على مسامع الناس :

يابو يحيى ياسردال بخلي لك سواجيري والجبال

واسمك ثابت بقلبي وعلى البال

يخويه اشبيدنا هذا المقدر علينا

بعد هذه الخيانة التي ابتلت فيها البقرة الحساوية اصبح مصير الثيران هو الذبح

وقد عبر الشاعر ناجي الحرز عن تعاطفه مع ثور بقي مربوطاً يعاني العزوبية بعد تشريد البقرة عنه وينتظر الذبح في مزرعة صديقه علي عبدالوهاب المرزوق فقال على لسانه :

نادى يازفرات البقر

البيبان كلها امغلقه

واﷲ ذبحتوني قهر

اصبحت اشربه بملعقه

يليت مسموح السفر للثور كان الكبت اخنقه

كان شفتني بهولندا وقزرت عمري اللي بقى

ليت اللي صيته حضر يوم على المطعم رقى

وصّف وتحرك وانتشر وغار وتقلط بيرقه

ويوم ترس راسه ونثر غشّ اللي سمّه واحرقه

في فتحة الحوش انسمر يبرطم وهو يمش اعرقه

إن كان اخذ وحده وظهر سالم يصيح إني اخمقه